ولو نسخت لك ما قاله الشعراء في تشبيه الغرة بالهلال والبدر والنجم وغير ذلك من الأمور وتشبيه الحجول - لتعجبت من بدائع قد وقعوا عليها وأمور مليحة قد ذهبوا إليها وليس ذلك موضع كلامنا فتتبع ذلك في أشعارهم تعلم ما وصفت لك .

واعلم أنا تركنا بقية كلامه في وصف الفرس لأنه ذكر عشرين بيتا في ذلك .

والذي ذكرناه في هذا المعنى يدل على ما بعده ولا يعدو ما تركناه أن يكون حسنا مقولا وبديعا منقولا أو يكون متوسطا إلى حد لا يفوت طريقة الشعراء .

ولو تتبعت أقاويل الشعراء في وصف الخيل علمت أنه وإن جمع فأوعى وحشر فنادى ففيهم من سبقه في ميدانه ومنهم من ساواه في شأوه منهم من داناه فالقبيل واحد والنسيج متشاكل ولولا كراهة التطويل لنقلت جملة من أشعارهم في ذلك لتقف على ما قلت .

فتجاوزنا إلى الكلام على ما قاله في المدح في هذه القصيدة .

قال .

لمحمد بن علي الشرف الذي ... لا يلحظ الجوزاء إلا من عل .

وسحابة لولا تتابع مزنها ... فينا لراح المزن غير مبخل .

والجود يعذله عليه حاتم ... سرفا ولا جود لمن لم يعذل .

البيت الأول منقطع عما قبله على ما وصفنا به شعره من قطعه